الصوت محاضرة٢ عناصر الصوت

١- درجة الصوت / هي الخصيصة التي يستطيع بها السامع التفريق بين اصوات مختلفة في ذبذبتها من حيث السرعة ، والعدد ، فدرجة الصوت مثلا تتوقف على سرعة الذبذبات وعددها ، فاذا بلغت حدّا معينا سمي الصوت مرتفع الدرجة او دقيقا ، واذا قلّت سمي الصوت منخفض الدرجة او سميكا ، وقد يسمى النوع الاول بالصوت الحاد ، والثاني بالصوت الغليظ .

٢- سرعة الصوت / وتقاس بالمسافة التي يقطعها الصوت في الثانية ، فسرعة الصوت تقوم على حركته فاذا كانت سريعة يكون الصوت سريعا ، لقربه من المصدر ومثّلو له بالدوائر الصغيرة ، واذا ضعفت حركته وتموجه ضعف الصوت لبعده عن المصدر ومثّلوا له بالدوائر الكبيرة .

٣- الموجة الصوتية / وهي مجموعة من الذبذبات الصوتية المتعاقبة التي تنتج كل منها عن الاخرى ، فمصدر الصوت مهما كان نوعه يسبب اهتزازات لأجزاء الهواء المجاورة لها ، وهكذا حتى تصل الى اذن السامع .

مخارج الاصوات

الحديث عن منهج علماء العربية في مخارج الاصوات لا يتطلب من معرفة حدّ المخرج عندهم وعدد مخارج الاصوات ، ليكون مدخلا لمعرفة ابعاد هذا الموضوع .

حدّ المخرج :

حدد العلماء العرب مكان ولادة الصوت الانساني ، وبيّنوا ان المنطقة التي يولد فيها الصوت تسمى المخرج ، وكان الخليل من أوائل العلماء العرب الذي اطلق تلك التسمية الى جانب تسمية اخرى من نحو الحيز او الموضع .

وهذه التسميات المتعددة عند الخليل ربّما تقوم على أساس تصنيفي للأصوات، إذ إن المخرج يريد به الموضع الذي يحصل فيه اعتراض

جهاز النطق لمجرى الهواء المار به ، من ابعد نقطة مخرجية ، والحيز هو الفراغ الذي يشغله عدد من الاصوات ، والمدرج هو الموضع الذي يبدأ منه الصوت ، وهو طريق الهواء من بدء الاعتراض ، فمدرجة الباء من بين الشفتين ، وهكذا فلكل صوت مدرجه ، وعلى الرغم من تعدد أسماء المخرج عند علماء العربية ، فهناك من أطلق عليه حيّز وجمعه أحياز ، او مدرج وجمعه مدارج ، ومنهم من سماه مخرج او موضع ، فان طريقة تعيين المخارج عند علماء العربية تقوم على اساس ذوقي بعد تسكين الصوت يدخلون عليه همزة القطع ليوصل الى النطق به ، فيستقر اللسان في موضعه ، فيتبيّن من ذلك مخرجه ، وبعد ذلك يتم التوصل الى تسلسل الاصوات المخرجي ، وبساطة هذه الطريقة تستند الى ان يأتي بالصوت خالصا من اية حركة ، وبعد ذلك يفتح الناطق فمه بالالف او ما يسمى الهمزة ، لان الصوت لا يُفهم الا اذا كان الصوت ساكنا ، فنقول : أبْ ، أتْ ، أعْ ، وهذه طريقة الخليل التي سار عليها علماء العربية في نطق الاصوات وتذوقها مع تغيير يسير لا يغير من جوهر الطريقة وهي أن سيبويه نقل طريقة الخليل هذه مع نطق الهمزة مكسورة في حين كانت عند الخليل مفتوحة .

والذي يبدو ان علماء العربية المحدثين يخالفون العلماء القدامى في طريقة نطق الأصوات ، فالمحدثون ينطقون الصوت خالصا من كل شيء وحده من دون الحاق همزة ، والعلة عندهم ان إلحاق الهمزة يؤدي الى خلط خصائص الصوتين ، فلا يمكن الوقوف بدقة على خصائص الصوت .

واذا كان المحدثون يخالفون القدامى في طريقة تعيين مخرج الصوت وتعيين طريقة نطق الاصوات ، فإنّهم اتفقوا مع القدامى في تعريف المخرج وهو مكان نطق الاصوات.